

عظة أحد القيامة المجيدة

31 آذار 2024

أيها الإخوة والأخوات،
سلام الرب معكم!

المسيح قام! حقًا قام، هللويا!
ليملأ فرح القيامة قلوبنا جميعًا.
فبالمسيح الذي مات وقام، انتصرت
الحياة، وانتصرت المحبة، وانفتحت
أبواب السماوات. هللويا!

أنا سعيد حقًا لوجودي هنا والاحتفال
بالإفخارستيا معكم. بعد الرسامة
مباشرة، أردت المجيء والاحتفال هنا في
شمال قبرص. واليوم أنا هنا، لأعرب لكم
عن مدى اهتمامي بمجتمعنا في شمال
قبرص (كيرينيا وفاماغوستا وشمال
ليفكوسا وليفكي)، وأن أقول لكم بأنني
أحبكم جميعًا... وأرغب في أن نسير
معًا... أنا أسقف لكم...

أيها الإخوة والأخوات، إن رسالة الأسقف
ومسؤوليته ليست سهلة. لماذا؟ لأن الأسقف
مسؤول عن خلاصكم... نعم، خلاص قطيعه.
والرموز التي يحملها الأسقف تتحدث عن
هذا الأمر على وجه التحديد. الصليب...

لأنني يجب أن أحب الكنيسة، قطيعي، وأن
أبذل نفسي من أجلكم، انتم شعبي، حتى
الموت. لدى صولجان الأسقف (عصا الراعي)
خطاف منحني، لأن الراعي عليه أن يوجه
الخروف من رقبتة لإنقاذه حينما يكون في
خطر، حتى لا يضيع خروفاً واحداً من خرافه.
أما اللون، فيذكرنا بالدم... المحبة
لدرجة أن نكون على استعداد لإراقة
دمائنا... لذلك لن يكون الأمر سهلاً، ولهذا
السبب أسأل: صلوا من أجلي!
أيها الإخوة والأخوات، إن إنجيل
القديس يوحنا الذي سمعناه للتو يوحدنا
بمسيرة التلاميذ "الجسدية" (الذين
ذهبوا إلى القبر في الصباح الباكر).
واليوم، ونحن نحتفل بعيد الفصح، نحن
مدعوون للذهاب إلى القبر الفارغ في
مسيرتنا الروحية. لكل كلمة ولكل
إيماءة في الأناجيل معنى. بالنسبة لنا
نحن المسيحيين، الجمال يكمن في الجمع
بين الجسد والروح.

تذهب مريم المجدلية إلى القبر في
الصباح الباكر... هذا ليس مجرد مؤشر
زمني فحسب، بل لاهوتي أيضاً. لقد كان
الظلام يحيط بالمكان وكان الظلام يعم في
قلبها أيضاً. كانت لا تزال تشعر بالألم
وسوء الفهم والفشل. كم مرة نجد أنفسنا

"في الظلام"، في لحظات المعاناة والصعوبات والمرض. يزداد ذلك الظلام كثيرا لدرجة أننا نبدأ في العيش بلا معنى ودون أمل. الجميل في الأمر أن مريم لا تقف ساكنة. بل تذهب إلى القبر، تذهب لتبحث عن يسوع هناك، لتبحث عن جسده. ولكن يسوع ليس هناك. إنه ليس بين الأموات. ترى مريم علامة حياة (القبر المفتوح) لكنها فسرتها بشكل سلبي. إنها لا تزال "في الظلام" وتعتقد أن شخصا ما قد سرق جسد يسوع. وكان ذلك التفسير البشري "الأكثر منطقية". فكان من الصعب فهم سر مثل "القيامة". نعم، أيها الإخوة والأخوات نحن بحاجة إليه...نحن بحاجة إلى الرب يسوع" وإلى كلمته. و فقط بهذه الطريقة سنكون قادرين على قراءة علامات الحياة، حتى عندما يبدو أنه لا يوجد سوى الموت.

إن إيماننا بيسوع هو الذي يساعدنا على قراءة الواقع بعيون أكثر عمقا، بعيون الإيمان. وحبنا ليسوع هو الذي يجعلنا "نركض أسرع" ونعيش حتى في أصعب الظروف ونحن متحدون معه.

نعم، إنه عيد الفصح، وهو حي... ونريده أن يكون حيا في صميم كل شيء

... نعم، أيها الإخوة والأخوات، نحن أقلية في قبرص. تُعدُّ أعمالنا الرعوية خطوات صغيرة... وخاصة هنا في شمال قبرص. لكن السر يكمن في أن يسوع هو المحور. إنه قوة الكلمة، لأنه هو الكلمة... إنه الشخصية المركزية... في كنيستنا القبرصية، نريد أن نضع الكلمة في محور حياتنا. وهذا هو السبب في أنني اخترت لأسقفيتي: "بحسب قولك..."

كما قال الطوباوي كارلوس أكويس: ليس أنا بل الله... نعم أيها الإخوة والأخوات، يكمن في هذا القول سر حلول العديد من صعوباتنا الرعوية. أن نضع الله وكلمته في المحور. وليس جماعاتنا، ولا مشاريعنا الشخصية، ولا حتى استيائنا وما حدث في الماضي... المواقف التي تقودنا إلى التشاؤم، والعزلة، وعدم الرغبة في خوض أي شيء جديد.

أخيرًا، أود أن أختتم بنفس كلمات الشكر التي قلتها في يوم رسامتي الأسقفية: شكرًا لكم... "أيها الإخوة والأخوات الأحباء، لنبدأ في خدمة الرب، باحثين معًا عن وجه الآب، لنكون شهودًا حقيقيين لفرح الانتماء إلى ابنه، يسوع المسيح، الذي مات وقام من أجلنا.

والانتماء إلى كنيسته، وبالنسبة لي فرح
خدمة كنيسة قبرص... آمين!"

المطران برونو فارينو
النائب البطريكي في قبرص